قَـــوْمٌ يُـــحَـــاجُـــونَ بِـــٱلـــبِـــهَـــام
وَنِـسْـرَانُ قِـصَـارٌ كَـهَـيْـئَـةِ ٱلـحَـجَـلِ(١)

أَبْلِغْ شِهَاباً وَعَاصِماً

وقال لشهاب بن شداد بن ثعلبة ولعاصم بن عبيد بن ثعلبة:

[من الرجز]

أَبْـلِـغْ شِـهَـابـاً وَأَبْـلِـغْ عَـاصِـمـاً:
هَـلْ قَـدْ أَتَـاكَ ٱلـخَـبَـرُ مَـالِ؟(٢)

إِنَّـا تَـرَكْـنَـا مِـنْـكُـمُ قَـتْـلـى وَجَـرْ
حَـى وَسَـبَـايَـا كَـٱلـسَّـعَـالـي(٣)

= «والعرب تقول للحرب إذا اشتدَّت وسُفِك فيها الدماءُ الكثيرةُ: صَمَّتْ حصاةٌ بدم؛ يريدون أن الدماء لما سُفِكَت وكثرت استنقَعَتْ في المعركة، فلو وقعت حصاةٌ على الأرض لم يُسمع لها صوت لأنها لا تقع إلاّ في نجيع، وهذا المعنى أراد امرؤ القيس بقوله صمِّي ابنةُ الجبل، ويقال: أراد الصَّدى. قال ابن بري: قوله حَصاةٌ بدم ينبغي أن يكون حصاة بدمي، بالياء، وبيت امرئ القيس بكماله هو:

بُـدِّلْـتُ مـن وائـلٍ وكِـنْـدةَ عَـدْ وانَ وفَـهْـماً، صَـمِّي ابـنـةَ ٱلـجَـبَـلِ
قَـوْمٌ يُـحـاجُـون بـالـبِـهـام ونِـسْـ ـوان قِـصـار، كَـهـيْـئـةِ ٱلـحَـجَـلِ

يذكر امرؤ القيس أنه رحلَ عن بني قومه حيث الحماية والأمن ونزل بجوار عدوان وفهم وهما قبيلتان لا توازيان وائلاً وكندة في الشرف والسيادة.

(١) ورد البيت في لسان العرب ١٤/ ٢٢٢ مادة «حيا».
«الأزهري: حَيَّ، مثقَّلة، يُندب بها ويُدعى بها.. ومعنى حَيَّ أعجِل.. قال: وحَاحَيْتُ من بناتِ الأربعة؛ قال امرؤ القيس:

قـوم يُـحـاجـونَ بـالـبِـهـام، ونِـسْـ ـوَانٌ قِـصـارٌ كـهـيْـئـةِ ٱلـحَـجَـلِ»

(٢) مالِ: ترخيم من مالك، أي أيا مالِكُ.
(٣) «السَّعْلاة والسَّعلا: الغول، وقيل: هي ساحرة الجنّ. واسْتَسْعَلَتِ المرأةُ: =

يَـمْـشِـيْـنَ بَـيْـنَ أَرْحُـلِـنَـا مُـعْـتَـرِفَـا
تِ مَـــا بـــجُـــوعٍ وَهُـــزَالِ[١]

الدَّهْرَ غُولٌ

يعاتب الدهر:

[من الوافر]

أَلَـــمْ أُخْـــبِـــرْكَ أَنَّ ٱلـــدَّهْـــرَ غُـــولٌ
خَـتُـورُ ٱلـعَـهْـدِ يَـلْـتَـهِـمُ ٱلـرِّجَـالَا[٢]

= صارت كالسَّعْلاة خُبْثاً وسَلاطة، يقال ذلك للمرأة الصَّخَّابة البذية؛ قال أبو عدنان: إذا كانت المرأة قبيحة الوجه سيِّئة الخُلُق شُبِّهتْ بالسَّعْلاة. . وقال بعض العرب: لم يصف العرب بالسعلاة إلّا العجائز والخيل» انظر لسان العرب ١١/ ٣٣٦ مادة «سعل».

(١) ما زائدة. يقول إنهن معترفات بجوع.
وأورد لسان العرب ٢/ ٢٤ مادة «حتت» رجزاً لامرئ القيس لا يوجد في ديوانه على نفس الروي والقافية.
«والمحروت: أصل الأَنْجُذان، وهو نبات؛ قال امرؤ القيس:
قـايـظْـنـنـا يَـأْكُـلْـن فِـيـنـا قُـدًّا، ومـحـروتَ ٱلـجِـمـالِ
واحدته محروتة».
وأورد لسان العرب ٧/ ٤٥٦ مادة «قيظ» البيت أيضاً «وعامله مُقايظة وقُيوظاً أي لزمن القيظ، وكذلك استأجره مُقَايظةً وقِياظاً؛ وقول امرؤ القيس أنشده أبو حنيفة: . . .».

(٢) غول: يغتال الناس على حين غِرّة.
«الختر: شبيه بالغَدْر والخديعة: قيل: هو الخديعة بعينها؛ وقيل: هو أسوأ الغدر وأقبحه» انظر لسان العرب ٢٢٩ مادة «ختر».